لـيزا كاردوتشـى

عظيمة بعظمة العالم

ترجمة: عباس كديمي (العراق)

دار النشر الصينية عبر القارات

ليزا كاردوتشي

عظيمة بعظمة العالم

ترجمة: عباس كديمي

الرسوم بريشة: لاو دو

دار النشر الصينية عبر القارات

图书在版编目（CIP）数据

大若天下／（加）卡尔杜齐（Carducci，L.）著；（伊拉克）阿巴斯·卡戴米(Kdaimy，A.)译；老杜绘．—北京：五洲传播出版社，2003.8
ISBN 7-5085-0190-X

Ⅰ．大…
Ⅱ．①卡… ②卡… ③老…
Ⅲ．随笔－作品集－加拿大－现代－阿拉伯文
Ⅳ．I711.65

Copyright © 2002 by Lisa Carducci
Published by China Intercontinental Press. For information address China Intercontinental Press, 31 Beisanhuan Zhonglu, Beijing, 100088, China.
ALL RIGHTS RESERVED.

Printed in the People's Republic of China

大若天下

著　　者　（加）李莎·卡尔杜齐
译　　者　（伊拉克）阿巴斯·卡戴米
插　　图　老　杜
责任编辑　邓锦辉
封面设计　张　清
出版发行　五洲传播出版社（北京北三环中路31号 邮编：100088）
承 印 者　北京华联印刷有限公司
开　　本　889 × 1194mm 1/32
印　　张　4.5
字　　数　120千
版　　次　2003年8月第1版
印　　次　2003年8月第1次印刷
书　　号　ISBN 7-5085-0190-X/I·32
定　　价　28.00元

Über die Autorin

Lisa Carducci, in Kanada geboren, M.A. in Linguistik, absolvierte das Ph.D.-Programm der University of Montreal. Nach einer Laufbahn als Dozentin in Kanada und China arbeitete sie für das Auslandsprogramm (französischsprachige Abteilung) von CCTV und ist jetzt für die *Beijing Review* tätig.

Sie hat mehr als 30 Bücher in vier Sprachen verfasst und an die 2000 Artikel über verschiedene Themen geschrieben, die in mehreren Ländern veröffentlicht worden sind.

2001 erhielt sie die Freundschaftsauszeichnung der Volksrebuplik China.

↑ Einen ersten Blick in eine alte Gasse werfen

↑ Das erbarmungslose Schriftzeichen *"chai"* (Beijing, Xidan)

↓ Das Leben in einem *Siheyuan* in Beijing entdecken

↓ Von Ronald lernen

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

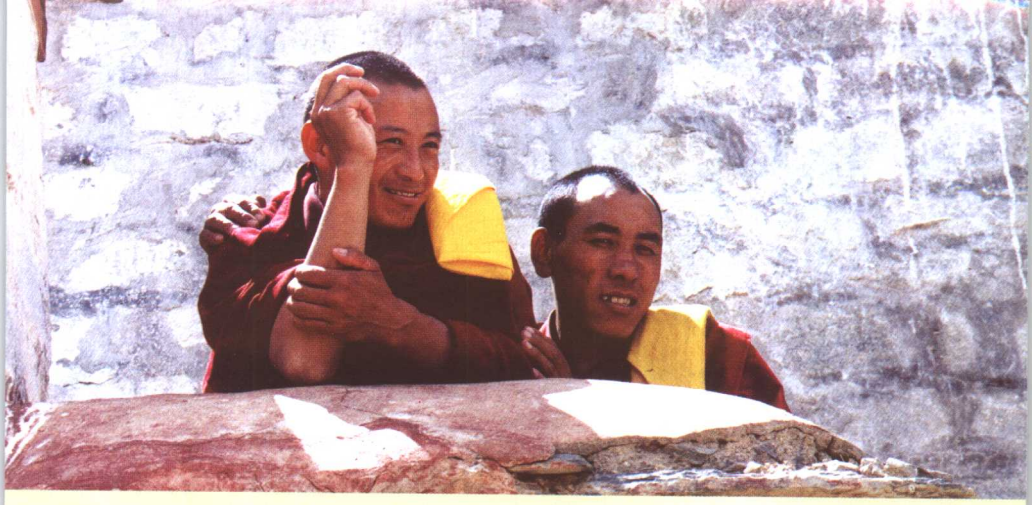

→ „Torhüter“ und Reimpaare begrüßen das Jahr des Pferdes 2002

← Tibetische Kinder beim Lesen der *Beijing Children's Weekly*

↑ Das Pferderennfestival in Anduo, Nordtibet

→ Aufforstung mit einer Gruppe von Freiwilligen

← Zufriedene Lamas (Xiahe, Gansu)

↓ Vögel bei einem Ausflug in den Park

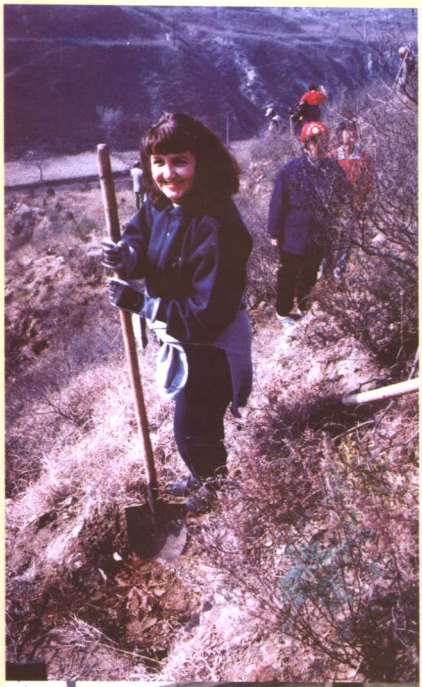

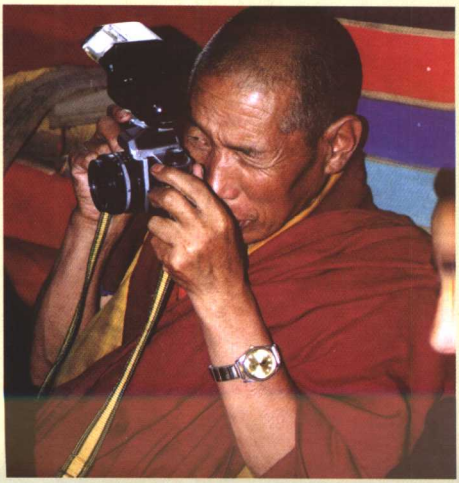

↑ Mönche beten nicht nur

↑ Eine Lokalspezialität in Mizhi (Shaanbei) kosten

Die Autorin und ihr Ehemann auf dem Zhenbei Tai (Shaanxi)

(Fotos: Du Jinsu, Olga Cassetta, Lisa Carducci und Xie Feng)

الفهرس

الصين:بلدى الجديد /١

كيف يعيش الخبراء الأجانب فى الصين؟ / ٣
السكن / ٣
النقل / ٥
الإمتيازات / ١٤
الاعياد و المناسبات فى الصين /١٧
فى الصين لا تشعر بأنك اجنبى /٢٥
عبارة المناداة فى الصين /لا واى/ / ٢٦

اللغة والتواصل / ٢٩
تجربتى مع اللغة الصينية /٢٩
التواصل وتبادل الحديث /٣٠
اللغة والثقافة / ٣١
تجربة رائعة / ٣٢
الترجمة حسب اللفظ / بين ين/ / ٣٤
واي يوي تعنى الانجليزية /٣٤
الاختلافات الثقافية / ٣٦
ثقافة جديدة /٣٩
كلمات قليلة حول اخلاق الصينيين /٤١
الناس سواسية /٤٥
التطبّع يعنى عدم الوضوح احيانا /٤٨

الدراسة والعمل / ٥٠
التعليم / ٥٠
التعليم: سوق / ٥٥
الدراسة: حق انسانى / ٥٨
العمالة / ٦٠

الصين فى حركة مستمرة / ٦٢
تغيرات ملحوظة /٦٢
القيم الاخلاقية / ٦٩
غياب العادات / ٧٠

مفاهيم جديدة / ٧٥
اقتصاد العطلات / ٧٥
السفر من اجل المتعة / ٧٦
مفهوم الاندماج /٧٩
قروض البنوك / ٨٠
التأمين / ٨٠
الروح الأولمبية / ٨١
النواحى القانونية / ٨٣
الرقم السعيد / ٨٤
جيل جديد من الشباب / ٨٥
اثر الانترنت / ٨٧
احتفالات الاجانب / ٨٧
الضغط والاجهاد / ٨٨
تطورات ملحوظة / ٨٩
الصحة / ٩١
لكن ... / ٩٢

السفر فى أرجاء الصين / ٩٣
سفر بلا مغادرة / ٩٤
السفر الى يونان / ٩٥
أيام قليلة فى نينغبوه / ٩٧
السفر الى شانشى / ٩٨
نينغشيا، منطقة صغيرة غير معروفة / ٩٩
سقف العالم / ١٠٠
عيد الربيع فى الارياف / ١٠٣
شانبى، كوكب آخر / ١٠٥

عيون جديدة على الصين / ١٠٧
ما معنى كلمة بروبوغاندا او ما يسمى بالعربية الدعاية ونشر المعلومات؟ / ١٠٧
لماذا أشغف بطائفة فالون قونغ؟ / ١١٢
فالون قونغ فى كندا / ١١٥

لماذا انتشرت الطائفة فى الصين اكثر من الغرب؟ / ١١٦
فالون قونغ فى الكتب / ١١٦
تأثير فالون قونغ على الصحة / ١١٧
الوقائع الحقيقية للتبت / ١١٩
التبتيون خارج التبت / ١١٩

منوعات من الثقافة الصينية / ١٢١
تقليد شرب الشاى / ١٢١
اسواق اللؤلؤ والحلى والأدوية فى الصين / ١٢٢
فن قص الورق / ١٢٣
التنين الراقص او رقصة التنين / ١٢٣
صناعة الورق / ١٢٤
الدمى والتماثيل الصغيرة / ١٢٤
عرائس الظل / ١٢٥
شخصيات من طين هويشان / ١٢٦
دمى شعر ذيل الحصان / ١٢٦
التطريز / ١٢٦
اوانى جينغتايلان او تحجير المينا / ١٢٧
الطين الاحمر والطين الاسود / ١٢٧
الخزف الاسود / ١٢٨
التنوع الثقافى / ١٢٨

الخلاصة / ١٣٠
هل الصين بلد مثالى؟ / ١٣٠
ماذا يقول الاجانب عن الصين؟ / ١٣٢
طريق للتطور / ١٣٣
الفردية والشخصية / ١٣٣
هل الأخرون كاملون؟ / ١٣٤
قلقى على الصين / ١٣٥
ما اتمناه للصين / ١٣٦

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

الصين: بلدى الجديد

ثلاثة أسباب دفعتنى الى القدوم للصين، حب الاستطلاع والكتابة والتدريس. كانت المرة الأولى فى عام ١٩٨٥. لقد وضعتنى استعداداتى لدراسة علم اللغة بين مفترق طرق، فإما اللغة العربية أو اللغة الصينية .. فأى لغة منهما أختار؟ كنت مترددة، فأنا مهتمة بالأدب العربى، ولم اقترب ابدا من اللغة الصينية .. لكن قبل ان اقرر، علي ان اذهب وأرى بنفسى طبيعة البلد، لأرى كيف يتحدث الناس هناك وما هى لغتهم.

لقد وقعت فى حب هذا البلد من اول نظرة، ووجدت أنه من غير المعقول ان اقضى شهرا واحدا فقط فى الصين هذا البلد او العالم بحد ذاته. حيث هناك الكثير لاكتشافه والاطلاع عليه، لقد تمنيت فى حينها ان اعيش فى هذا البلد لسنة كاملة على الأقل.

وعند عودتى الى مونتريال بكندا، قدمت اوراقى وعرضت خدماتى على الجامعة الدولية للدراسات فى كندا بوظيفة مدرسة في الصين. لكن تحقيق ذلك خرج عن يدي فى اللحظة الأخيرة، وربما لم يحن الوقت بعد.

فى عام ١٩٨٩ كنت بلا عمل، لذلك كرست وقتى للرسم وكتابة رواية (مواسم الحب) تتحدث عن الحب من اول نظرة. وكان فى ذهنى ان اكتب احد اجزاءها عن الصين، كما كتبت اجزاء اخرى فى بلدان اخرى هى على التوالى ايطاليا وفرنسا وكندا، وكنت أنوى عمل الشىء نفسه مع الجزء الخاص بالصين. لقد وصلت الى بكين فى ١٤ فبراير /شباط/، اى يوم القديس فالنتين او يوم الحب.

فى اكتوبر عام ١٩٩٠، قدمت اوراقى للحصول على عمل فى بولندا، وقبلت على الفور، لكننى سألت نفسى انذاك: لماذا بولندا؟ وانا اريد الذهاب الى الصين. لذلك ابلغت مكان العمل فى بولندا بأنى سأوقع العقد

معهم فى اللحظة الأخيرة، اى فى حالة عدم استلامى دعوة من الصين. لقد كانت الامور واضحة بالنسبة لى والموعد النهائى لاستلام دعوة محتملة من الصين هو الثالث من يونيو /حزيران/. وفى ذلك اليوم وفى الساعة العاشرة حضر موزع البريد ومعه رسالة مسجلة تحتوى دعوة من جامعة اللغات الاجنبية فى بكين. ألم يقل اينشتاين عبارة صحيحة هى ان الاحداث بانتظارنا؟ وهذا ما يدعوه البعض بالحظ او القدر.

انا ايطالية من جهة الاب ومولودة فى كندا، لذلك كنت اشعر بأننى موزعة بين عالمين، ولكننى الآن فى بكين، وأحسست لأول مرة بأن الجسد والروح يعيشان فى مكان واحد.

لقد كتبت ٣٠ كتابا، طبعت ثلثيها بعد وصولى للصين، نصفها يتعلق بهذا البلد او أنه هو الذى الهمنى افكارها. كنت اكتب فى البداية باللغتين الايطالية والفرنسية فى الادب والرواية والقصة القصيرة والمقالة، لكن اعمالى بعد ذلك كانت بالصينية او الانجليزية، ونشرت نحو ٢٠٠٠ مقالة فى صحف ومجلات عديدة فى العديد من اقطار العالم. وفى كل مناسبة، اكتب عما اعتبرها (صيني). لقد أعطتنى الصين الكثير، لذلك لا استطيع الصمت، وسأتشاطر معكم تجربتى المتواضعة، ستذكرك يا قارئى الكريم بأشياء كثيرة، فقد تبتسم وقد تُفاجأ او حتى تشعر بنوع من الصدمة، لا اتظاهر بمعرفة الحقيقة كاملة، فالحقيقة تفسر عند كل شخص حسبما يستقبلها .. كل ما اتمناه هو ان اثير لديكم احساسا يقود الى فهم افضل للصين .. الرائعة والاستثنائية.

كيف يعيش الخبراء الأجانب فى الصين؟

السكن:

لنعد الى عام ١٩٩١، وفى معهد اللغات الاجنبية الثانى كما كان يسمى فى ذلك الحين. كنت اسكن فى شقة مؤثثة فى مبنى الاساتذة الاجانب داخل الحرم الجامعى، كان اكثر ما أثار إعجابى بالشقة هو الشرفتين الواسعتين فى الامام والخلف، لأنهما وفرتا لى فرصة زراعة بعض الطماطم والبازلاء والثوم وبعض البقوليات الأخرى فى أوان صغيرة.

لقد كنت مرتاحة تماما فى شقتى فى الصيف، لكن فى الشتاء الطويل جدا، كانت هناك تدفئة من استيقاظي من النوم حتى ٨ صباحا، حيث من المفروض بعدها ان نكون فى الصفوف، وفى المساء لا توجد تدفئة إلا من بعد العشاء حتى الساعة العاشرة موعد الذهاب للنوم. واذا بقيت فى شقتى بعد الظهر لإحضار الدروس او لتصحيح واجبات الطلاب او امتحاناتهم، فعليّ ان اواجه البرد القارس الذى يخترق الملابس واغطية الرأس وكفوف اليد الصوفية ويصل الى العظم .. نعم يصل الى العظم، حيث لم تكن هناك وسيلة لتدفئة المكان.

لقد كان الامر مماثلا بالنسبة للماء الحار، اى ساعتين فى الصباح وثلاث ساعات فى المساء.

ولم تكن قاعات الدرس مدفأة هى الاخرى، لقد كان علينا البقاء فى كامل ملابسنا خلال الدرس، ويبدو ان الامر مقبول بالنسبة للمدرسين الذين يتحركون هنا وهناك، لكن التلاميذ الجالسين فى مقاعدهم بلا حراك فإنهم يتجمدون فى اماكنهم.

وشيد مبنى جديد للتدريس، حيث امضيت سنتى الثانية فى التدريس بقاعاته، لقد كان المبنى حديثا ومدفأ بشكل جيد ومضاء، لكن نوافذه كانت

مغلقة، لذلك كان الطلاب يشعرون بالنعاس اثناء الدرس بسبب ارتفاع درجة الحرارة وقلة الهواء النقى والاوكسجين.

وفى عام ١٩٩٣، انتقلت للعيش فى فندق الصداقة، ولم يكن بإمكانى التخلص من رد الفعل الذى أحسه وهو ربط الفعاليات بالوقت، أعنى ان هناك نشاطات مبرمجة دائما وفقا لوقت معين، اى علىّ ان استغل وقت التدفئة والماء الحار لأستحم واتدفأ وإلا ضاعت على الفرصة، وكم هو رائع ان اتمتع مرة اخرى بالماء الساخن على مدى ٢٤ ساعة كما كنت قبل قدومى للصين.

وفندق الصداقة هو مبنى حكومى يتمتع فيه الاجانب بالراحة والحماية. ومن اجل حمايتنا من المتطفلين، كان محظورا على الصينيين الدخول بدون دعوة. واذا اراد صديق ان يزورنا، فعلينا التوجه الى المدخل الرئيسى لاستقبال الضيف.

وفى مدخل كل مبنى سكنى، كان على الزائر ان يسجل اسمه ويترك هويته لدى الموظف المسئول عن المبنى، وفى الساعة ١٠:٣٠ مساء، كان على جميع الزوار مغادرة المبنى او يحضر الموظف المسئول لتذكيرنا بذلك دون اى مجاملة.

لقد كانت البوابة الحمراء لمجمع /يا يوان/، وتعنى هذه الكلمة الحديقة الأنيقة، تمثل بالنسبة لى رمزا للاصلاح وسياسة الانفتاح التى ظلت تتردد على الألسن منذ عام ١٩٨٠، لقد اتيحت لى فرصة التعايش مع أكثر مراحل تلك الفترة ديناميكية خلال العقد الأخير من القرن العشرين.

وفى عام ١٩٩٣، كانت البوابة الحمراء المكونة من قسمين والتى كان يتعين علينا اجتيازها لندخل الى مجمعنا السكنى، تغلق عند الساعة الحادية عشرة ليلا. واذا تأخر احدنا عن هذا الموعد، فعليه ان يذهب الى الحارس الليلى ويناشده المساعدة على فتح البوابة. وبعدها اصبحت البوابة تغلق عند الساعة الحادية عشرة ليلا، لكن بدون قفل. وبعد سنة او سنتين، كانت تغلق للنصف. وفى عام ١٩٩٩، كانت النهاية حيث تمت ازالة البوابة. لكنها ظلت تذكر السكان القدامى بمكانها المميز. وغالبا ما كنا نتواعد مع اصدقائنا الجدد بالقرب من البوابة الحمراء، وينشغل الاصدقاء بالبحث عنها، لكن لا يجدوها وتبقى لغزا لهم.

النقل:

خلال اول زيارة للصين، كانت احدى الصور التى أثارت انتباهى بالفعل هى كثرة الدراجات الهوائية. فى عام ١٩٩٧، ذهبت الى امستردام بهولندا، ودعتنى احدى الصديقات الى زيارة احد الجسور. وعندما وقفنا فوقه، كانت تنتظر رد فعلى، فالتفت اليها وسألتها: ماذا علي ان اقول او ارى؟ اشارت الى الدراجات الهوائية، لكننى رددت عليها بالقول: هل نسيت أننى اعيش الآن فى الصين وهذا ليس بغريب عليّ.

وما ادهشنى فى الدراجات فى الصين فى تلك الفترة /عام ١٩٨٥/، هو ان نسبة كبيرة جدا منها كانت سوداء اللون ومن نفس الحجم والطراز. وفى ذلك الوقت، لم يكن احد يفكر فى سرقة دراجة، لذلك لم تكن هناك حاجة لقفلها.

وقبل ان احضر الى بكين، لم اركب فى حياتى دراجة هوائية عدا بعض المحاولات /الكارثية/ التى تركت على جسدى آثارا كبيرة وسوداء كالباذنجان. لكنى هنا، وكما يفعل الجميع، حاولت تعلم قيادة الدراجة، وكنت اركبها فى الحرم الجامعى فقط والانتقال من هذا المبنى الى ذاك. وفعلتها مرة واحدة فقط، وخرجت الى الشارع العام باتجاه مكتب البريد ولم انتبه للمسافة التى قطعتها فى دقائق قليلة، وتجاوزت مكتب البريد ببضعة كيلومترات قبل ان اعود ادراجى، لقد ادركت فى حينها أننى اشكل خطرا على العامة وانا اركب دراجتى، لذلك من الأفضل ان اكف عن استخدامها.

فى ذلك الوقت، كانت الدراجة الهوائية وسيلة نقل العائلة كلها، حيث يركب الأب على مقعد الدراجة وتجلس الأم خلفه ويجلس طفلهما على كرسى من خشب البامبو مثبت بإحكام فوق القضيب الحديدى الوسطى للدراجة. لقد كان عدد الدراجات مساويا لعدد سكان المدينة .. لكن هذه الحقيقة تغيرت كثيرا، وبدأت السيارات تملأ شوارع المدينة وتلوث اجوائها، وبدأ السواق يستخدمون منبهات سياراتهم مطالبين راكبى الدراجات بإفساح المجال لهم، وكأنهم يملكون كل حق الطريق.

وشيئا فشيئا وبمتابعة ومراقبة شرطة المرور، بدأت الامور تعود الى طبيعتها.

ففى مدينة شانغهاى، مثلا، اعتبرت الدراجات الهوائية من عوامل

الفوضى العمومية، وحاولت بلدية المدينة التخلص منها بشتى السبل. لكنها فى الحقيقة لا ملوثة للبيئة ولا مسببة للازعاج، بل على العكس، كانت تأخذ مساحة صغيرة وتساعد على ترييض الجسم وزيادة لياقة الفرد. كانت تلك المحاولات اشبه بالتهديد لإزالة هذه العجلات من الوجود وانقراضها تدريجيا، كما هو الحال مع اشياء اخرى مهددة بالانقراض.

غادرت بكين فى مايو ١٩٨٩. وعندما عدت إليها بعد عامين، كانت اولى مفاجآتى هى عدد السيارات والحافلات السياحية المضروب برقم كبير لا اعرفه.

وفكرت فى حينها، كم سيكون الامر كارثة لو ان سكان هذه المدينة والذين يتراوح عددهم بين ١٢ الى ١٣ مليون نسمة، يشترون سيارات خاصة لهم .. وقد حدثت الكارثة بالفعل، اذ كنا نواجه مشاكل حقيقية فى العثور على موقف او موطىء قدم حتى على الأرصفة الى غزتها السيارات فى الفترة من عام ١٩٩٥ وحتى ١٩٩٩، وامتدت السيارات لتحتل حتى الممرات الصغيرة للمشاة الذين ضاقت بهم السبل.

فى الوقت نفسه، تم اتخاذ عدة اجراءات بهدف تقليل آثار هذه المشكلة، ومنها تخصيص العديد من ساحات وقوف السيارات وعادت الأمور الى طبيعتها نسبيا، وبدت هذه المدينة بهذا العدد الهائل من السيارات، وكأنها عاصمة تجارية فى امريكا الشمالية.

وراودتنى فكرة فى حينها وهى أنه يتعين على الدولة ان تكبح تزايد عدد السيارات، لكنها فعلت العكس، اذ أنها اعتبرت العربات احد اعمدة الاقتصاد. وكان الامر مفهوما، اذ أنها تساعد الكثيرين على كسب لقمة العيش بشكل مباشر او غير مباشر. لذلك شجعت الدولة وحدات العمل، بكافة الوسائل، على توفير سيارات لمنتسبيها، وشجعت الاشخاص ايضا على شراء سيارات خاصة اطلق عليها اسم /سيارة العائلة/، تمييزا عن سيارة وحدة العمل.

وقد اظهر استطلاع اجرته مؤسسة //نورث ويست انفورميشن// الاعلامية على ٢٢٫٨٠٠ مواطن فى ٥٧ مدينة صينية، بعد انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية وانخفاض اسعار السيارات، ان ١٢ فى المائة ممن شملهم الاستطلاع يعتزمون شراء سيارة، وان ٢٩ فى المائة من هؤلاء المشترين المحتملين يعتمدون على قروض من البنوك.

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com